تلك العبادة فيفرّ كما علانه اذا حضر موضع الجماعة وراى الناس يكون فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك العبادة. وقد قال بعضهم من لا ان معى وظيفة المتابعة في المسجد ما وجدت قطا عندى داعية على مواظبة صلوتى للجماعة فهذا من حكمة فضل الفرايض في المساجد والنوافل في البيوت وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا والله سبحانه وتعالى اعلم

قلت: وهذا الحديث

يشمل معنيين ان يكون المراد منزل النوافل في البيت اصلا فتصير كالقبور اى لا صلوة فيها وان يكون المراد به النهى عن جعل قبر الانسان في بيته اذا مات لذهاب الاعتناء بالقبر اذا كان في البيت لكثرة مشاهدته له ليلا ونهارا والله اعلم. وفى رواية لمسلم وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما مرفوعا اذا قضى احدكم الصلوة بمسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله جاعل من صلوته في بيته خيرا. وروى الامام احمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحهما مرفوعا لان اصلى في بيتى احب الى من ان اصلى في المسجد الا ان تكون صلوة مكتوبة وروى ابن خزيمة في صحيحه موقوفا صلوة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم. وروى النسائى وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة. وروى البيهقى باسناد جيد ان شاء الله مرفوعا فضل صلوة الرجل في بيته على صلوته حيث يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع. وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اكرموا بيوتكم ببعض صلوتكم والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصى على قلبنا ان نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلوة اى التى بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصلى الصلوة الاخرى فان لم نعلم من انفسنا القدرة على الحفظ لما ذكرنا فالاولى ان نصلى الفريضة ونخرج على الفور وذلك لان الجالس في المسجد جالس بين يدى الله عز وجل اما كشفا او ايمانا كالكمل من العارفين واما ايمانا ككمل المؤمنين كالاعمى يعرف ان زيدا جليسه بكلامه معه ولا يراه فاجاز الشارع في فضل انتظار الصلوة بعد الصلوة في المسجد هو في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية لا سيما من كان في الحرم المكي

المراد

والمدني كما تقدم شرح هذه العهود فان من لا يحفظ خواطره لا يجوز له من سوء الادب مع الملوك فالاولى له البعد من حضرة الملوك الخاصة فاعلم ذلك ولا تغتر من رايته ينتظر الصلوة بعد الصلوة الا ان رايته محفوظا مما ذكرناه وعلى ذلك الذى قررناه ينزل قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وصح ان الله تجاوز عن امتى ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل فان هذه الاية محكمة عنده بعضهم في الخواطر ويدل على ذلك حكايات القوم في مؤاخذتهم بالخواطر بلغنا عن سيدى محمد السروى صاحب سيدى مدين انه كان لا يمكن احدا من الجلوس بين يدى سيدى مدين الا ان حفظ خواطره حتى لو خطر في قلبه نحو مرة الزنا فقيرا مرة ضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا ادبا مع مخلوق فالله اولى بالادب على الدوام والله تعالى اعلم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة وزاد في رواية للبخارى والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من مصلاه او يحدث وفي رواية لمسلم ما لم يؤذ فيه او يحدث قيل لابى هريرة وما يحدث قال يفسو او يضرط. وروى ابو داود مرفوعا صلوة لا لغو فيها كتاب في عليين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على صلوتنا وعلى جلوسنا في مصلانا بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلى ركعتين او اربعا وعلى جلوسنا بعد صلوة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لتعلم علم شرعى او ارشاد او صلح بين الناس ونحو ذلك كما عليه طائفة من التابعين فكان عطا ومجاهد يقولان ان المراد بذكر الله حلق الحرام والحلال. وقال المشايخ الصوفية المراد بذكر الله تعالى ان يذكره تعالى باسمائه الحسنى وقد تبعهم على ذلك جمهور العلماء واهل الطريق الذين ادركناهم كسيدى على المرصفى والشيخ تاج الدين الذاكر وغيرهما فكان سيدى على المرصفى يجلس بعد صلوة العصر يرشد الناس في امورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيرى وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدى تاج الدين يجلس بعد العصر في قراءة البخارى وتفسير ما اشكل من الفاظه الى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله وكان سيدى محمد بن عنان يشتغل بالاوراد الى ضحوة النهار وكان لا يلتفت لاحد كلمة في هذين الوقتين لا والله على الله تعالى رضى الله عنه. وكان الشيخ نور الدين على الشونى رضى الله عنه يصلى العصر ثم يشتغل بالصلوة على النبى صلى

Copyright © King Saud University